اي بلا تعين للاجزاء المنسوب الى الذات اللطيفه الروحانيه كالروح والقلب والعقل وقواها او للاجزاء الكثيفه البدنيه كالقلب والدماغ والعين كما عين النبي صلعم في دعائه اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا الحديث وفي بعض النسخ لكل جزء من ذاتي من لطيف وكثيف اي كمن يقول اعطي لكل جزء من ذاتي ما فيه مصلحتي من لطيف وكثيف ففيه تقديم وتاخير وقوله من غير تعيين اي للمطلوب وقوله ذاتي هو بتخفيف اليا على الاضافه لا بتشديدها الذي هو مرادف لجزء الماهيه لان الجزء اظهر منه ولا يبين الاظهر من الاخفى وليس المراد بالذاتي هنا جزء الماهيه ولا الاعراض الذاتيه التي لها فقوله من ذاتي صفه لكل جزء وقوله من لطيف وكثيف بيان لما في قوله ما فيه مصلحتي ومعناه اعطي لكل جزء من ذاتي ما فيه مصلحتي من لطيف كالعلوم والمعارف والارزاق الروحانيه وكثيف كالمال والولد والارزاق الجسمانيه ويجوز ان يكون المبين لكل جزء اي لكل جزء من لطيف كالروح والقلب وكثيف كاعضاء البدن كما مر اولا والظاهر ان تشديد اليا وحذف من تصرف ممن لا يعرف معنى كلامه **والسايلون صنفان** اي السايلون بلسان القال مع صرف الهمه المسول عنه صنفان والمسا قلت مع صرف الهمه الى المسول عنه لان السايل امتثالا لامر الله لا طلبا لشي من الكمالات لعلمه بحصول ما هو مستعد له في كل حين سايل بلسان القال لكن امتثالا لقوله ادعوني استجب لكم ولانه تعالى يحب ان يسال منه كما قيل ان الله يحب ان تركت سواله وسليل ادم حين يسال يغضب والملام لكن همه متعلق فيما سال فانه ليس من السايلين كذلك قال في الحقيقه كذلك قال صنفان واورد الصنف الثالث بعد الفراغ من ذكر الصنفين الاخرين كما ياتي بيانه **صنف بعثه على السوال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا** اي يسال ويطلب الكمال قبل حلول اوانه **والصنف الاخر بعثه على السوال لما علم ان ثمه امورا عند الله قد سبق العلم الالهي بانها لا تنال الا بعد سوال فيقول فلعل ما يساله سبحانه يكون من هذا القبيل فسواله احتياط لما هو الامر عليه من الامكان** اي بعثه على السوال علمه بان حصول بعض المطالب مشروط بالسوال والدعا وان كان البعض الاخر غير مشروط به فيقول يمكن ان يكون المطلوب من قبيل المشروط بالدعا فيحتاط ويسال وانما اضمر فاعل بعثه لان قوله لما علم يدل عليه وبعثه جواب لما تقديره والصنف الاخر لما علم ان ثمه امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سوال بعثه علمه عليه فالشرط مع الجزاء خبر المبتدا ويجوز ان يقال لما علم بكسر اللام على انه للتعليل اي والصنف الاخر بعثه على السوال علمه لكونه علم ان ثمه امورا عند الله لا تنال بها الا بالسوال **وهو لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده في القبول** اي لا يعلم ما عين له في علم الله من الكمال ولا يعلم ما يعطيه استعداده الجزئي في كل وقت ولا ما هو قابل له فيه

٥٧

لانه من اغمض المعلومات الوقوف في كل زمان فرد اي معين **على استعداد الشخص في ذلك الزمان** اذ الاطلاع عليه موقوف على الاطلاع بما في علم الله تعالى او كتبه التي هي نسخ علمه كالعقل الاول الذي هو اللوح المحفوظ والنفس الكليه التي هو الكتاب المبين والنفس المنطبعه التي هو كتاب المحو والاثبات والا لا يمكن ان يقف عليه كما قال ولا تدري نفس ماذا تكسب غدا الايه **ولولا ما اعطاه الاستعداد السوال ما سال** اي وان كان يعلم اجمالا انه لولا طلب استعداده السوال ما سال **فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا** اي في كل وقت معين **ان يعلموا في الزمان الذي يكونون فيه فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان** اي غاية اهل الحضور والمراقبه الذين لا يعلمون استعدادهم في زمان من الازمنه ان يعلموا استعدادهم في زمان حضورهم مما اعطاهم الحق من الاحوال **وانهم ما قبلوه الا بالاستعداد** اي انهم ما قبلوا ذلك الا بالاستعداد الجزئي في ذلك الزمان **وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم** وهم كالمستدلين من الاثر الى المؤثر **وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه** كالمستدلين من المؤثر الى الاثر **هذا اتم ما يكون في معرفة الاستعداد في هذا الصنف** لانه مطلع بعينه الثابته وباحوالها في كل زمان بل باعيان غيره ايضا واحوالهم في كتاب مرقوم يشهده المقربون وهذا الكامل هو الذي يقدر على تكميل غيره من المريدين والطالبين **وهذا الصنف من يسال لا للاستعجال ولا للامكان وانما يسال امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض** اي هو العبد التام في العبوديه الممتثل لاوامره كلها من غير شوب من الحظوظ لانه لحضوره دايما يعرف استعداده وما يفيض من الحق من التجليات بحسب استعداده عليه فيكون سواله لفظا امتثالا لامره تعالى كما مر **وليس لهذا الداعي همه متعلقه فيما سال فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده** لانه منزه عن طلب غير الحق من المطالب الدنياويه والاخراويه بل نظره على الحق جمعا في مقام وحدته وتفصيلا في مظاهره **فاذا اقتضى الحال السوال** اي اللفظي **سال عبوديه واذا اقتضى** اي الحال **التفويض والسكوت سكت فقد ابتلي ايوب وغيره وما سالوا رفع ما ابتلاهم الله به ثم اقتضى لهم الحال** اي اقتضى حالهم **في زمان اخر ان يسالوا رفع ذلك فسالوا فرفعه الله عنهم والتعجيل بالمسول فيه والابطا للقدر المعين له** اي للمسول فيه **عند الله** اي التعجيل والابطا فيهما انما هو للقدر اي لاجل القدر المعين وقته في علم الله تعالى وتقديره لذلك فقوله للقدر خبر المبتدا وهو التعجيل **فاذا وافق السوال الوقت اسرع بالاجابه** اي المسول في الحال **واذا تاخر الوقت** اي وقت حصول المسول **اما في الدنيا** كالمطالب الدنياويه اذا تاخرت اجابتها **واما في الاخره** كالمطالب الاخراويه **تاخرت الاجابه** اي الى ذلك المسول اي حصول وقتها **لا الاجابه التي هي لبيك من الله تعالى فافهم** هذا اشاره الى ما جاء في الحديث الصحيح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)